مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 31، العدد (1)، ص ص 67 - 87، الرياض (2019م/ 1440هـ)

أَضْواءٌ على معنى (القَانِعِ) و(المُعْتَرِّ) في القرآن الكريم

عادل بن عبدالعزيز بن علي الجليفي*

جامعة الملك سعود

(قدم للنشر في 08/ 07/ 1439هـ؛ وقبل للنشر في 10/ 08/ 1439هـ)

«البحث مدعوم من مركز البحوث بكلية التربية بجامعة الملك سعود»

المستخلص: تناول الباحثُ دراسةَ كلمتي (القَانِع) و(المُعْتَرّ) في القرآن الكريم، وبيّن موضع ورودهما في القرآن الكريم، وتأصيلهما اللغوي، وشواهدهما الشعرية، كما جمع أقوال المفسرين وأهل اللغة في معناهما في القرآن الكريم، وحجة كل قول، ثم ناقش الأقوال، مرجحاً أن القَانع هو: المحتاج المتعفّف عن السؤال، والمُعْتَر هو: المحتاج السائل بلسانه أو بحاله، مورداً علة الترجيح، وأدلته، وفق قواعد الترجيح المعتبرة عند علماء التفسير، ومبرزاً أهمية التفسير اللغوي في ذلك. وسيتبع البحث منهج قائم على الاستقراء، والجمع، والاستنباط، ثم الدراسة، والتحليل، والمناقشة؛ للوصول إلى النتائج، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: أنه لم ترد هاتان الكلمتان إلا في آيةٍ واحدةٍ في القرآن الكريم في سورة (الحج:36)، وكلمتا (القانع والمعتر) من المشترك اللفظي، الذي يستعمل لغةً في أكثر من معنى، وبين بعضها تضاد. **فالقانع** يراد به في اللغة معنيان: قَنِعَ يقْنَع قَنَاعةً، والقناعة: الرضا بما رزقه الله، وقَنَعَ يقْنَع قُنوعًا، إذا سأل وذل. والتعفف: ضد السؤال. أما **المُعْتَرّ**: فهو في اللغة: الفقير الذي يتعرَّض لك ويَعْتَرِيك ليُصيب منك خيراً، سواء سَأَلَكَ - صراحةً أو تلميحاً -، أو سَكَتَ من غير سؤالٍ. والسائل ضد الساكت. ورد في شعر العرب ما يؤيد المعاني المذكورة، منشأ اختلاف المفسرين في معنى القانع والمعتر في الآية، هو كونهما مشركاً لغوياً، والذي ترجح لدى الباحث من الأقوال سبعة هي: أن القانع: المتعفف، والمعترّ: هو السائل بلسانه أو بحاله، أي: من يطيف بالناس ليعطوه: سائلاً كان أو ساكتًا. فهو أجمع الأقوال، ووردت معانيه في اللغة والشعر، وسلم من الاعتراض، وناسَبَ السياق.

الكلمات المفتاحية: قنع، قنوع، قناعة، القانع، عرَّ، عرر، المُعتر، سأل، اعترض للسؤال.

Meanings of the Qur'anic Wordss "Alqaani' and "Almu'tarr"

Adel Abdulaziz Ali Aljulaifi*

King Saud University

(Received 25/03/2018; accepted for publication 26/04/2018.)

Abstract: This research studies the two Qur'anic words "alqaani' and "almu'tarr". It locates their places in the Qur'an, and examines their linguistic roots as well as their manifestations in Arabic poetry. The research also gathers and discusses their meanings and related arguments put forward by linguists and Qur'an specialists. The discussion is conducted in accordance with the standards and procedures required by language and Qur'an specialists. Related evidences and arguments favour defining "alqaani'" as 'a needy person that refrains from begging', but "almu'tarr" as 'a needy person that begs explicitly or implicitly'. The research approach involves induction, deduction and comparative analysis. The following are important research results: the two words are found in the Qur'an only in one verse (Ayah 36/ Suurat Alhajj); the words express varied and contradictory meanings; linguistically, "alqaani" has two meanings: on the one hand, a person contented with what Allah has provided for him, and on the other hand, a person that begs and is consequently humiliated; as for "almu'tarr", it refers to the poor person that goes around begging in explicit or implicit ways; the contradictory meanings are found in Arabic poetry, as well; to this contradiction, can be attributed differences in interpretations; of the identified seven competing meanings, the research favours defining "alqaani'" as "the needy person that refrains from begging", and "almu'tarr" as "the needy person that begs around by the word of mouth or suggestive acts"; the favoured meanings are compatible with the context of the Qur'anic verse in question, and with Arabic and poetic usages. The research recommends that similar studies be conducted on other Qur'anic words loaded with contradictory meanings.

Keywords: *alqaani'* roots and derivatives – *alum'tarr* roots and derivatives – the poor – the needy – begging – Qur'anic words with contradictory meanings – *alhajj* – Qur'an interpretations – Arabic poetry.

(*) أستاذ مساعد بقسم الدراسات القرآنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

الرياض، المملكة العربية السعودية، ص.ب (395783)، الرمز (11375).

(*) Associate Professor, Department of Quranic Studies, College of Education, King Saud University.

Riyadh, Saudi Arabia, p.o box: (395783), Postal Code:(11375).

البريد الإلكتروني: *e-mail: adel.g0000@yahoo.com*

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن خير ما بُذِلت فيه الأوقاتُ: تعلُّمُ كتاب الله تعالى وحفظه وتدبره، والعمل بما فيه؛ فهو أشرف كلام، لا تفنى عجائبُه، ولا تنقضي غرائبُه وحِكَمُه.

وإن من بين أهم العلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى: علمَ غريب القرآن؛ الذي يُعنَى ببيان الألفاظ التي يعسُر على بعض الناس فهمُها.

وقد عني سلفُ هذه الأمة المباركة بعلم الغريب في القرآن الكريم، وأفردوا له الكتب، وسطَّروه في ثنايا تفاسيرهم.

وقد يكون سببُ غرابة بعض الألفاظ: كونَها من المشترك اللفظي: الذي يُطلق على أكثر من معنىً في اللغة العربية، وقد تكون بعضُ تلك المعاني من المتضاد: الذي لا يجتمع في آنٍ معاً، فيطلق على المعنى وضده[1].

وقد استوقفتني كلمتان وردتا في القرآن الكريم أشكل فهمهما على بعض علماء التفسير من المتقدمين والمتأخرين؛ لكونهما من المشترك اللفظي، فقالوا في معناهما أقوالاً عدة، بعضها يضاد الآخر.

فرأيت أن أفردهما بالبحث والتمحيص، وأجمع الأقوال فيهما، وأدرسهما دراسةً مفصلةً مستوفاةً، ثم أبيِّن ما ترجح لديَّ في معناهما، وعلة ذلك الترجيح.

تلكم الكلمتان هما: (القَانِعُ)، و(المُعْتَرّ).

مشكلة البحث:

معنى (القانع) و(المعتر) في القرآن الكريم، من خلال جمع أقوال المفسرين في ذلك، وأدلتهم، ودراستها، وبيان الراجح منها، وعلة الترجيح.

أهمية البحث:

1- اختلاف المفسرين سلفاً وخلفاً في معنى (القانع) و(المعتر) على أقوال كثيرة، بين بعضها تضاد؛ لكونهما مشتركاً لفظياً، مما يجعلهما حريَّيْن بأن يفردا بالدرس والتحليل.

2- ارتباط (القانع) و(المعتر) بشعيرةٍ من شعائر الإسلام: وهي الهدي، والأضاحي، مما يضفي عليهما مزيد أهمية.

3- ورود الأمر في القرآن الكريم بوجوب إطعام (القانع) و(المعتر) من الهدي والأضاحي، مما يستلزم معرفة المراد بهما، والراجح في ذلك؛ للعمل به.

(1) انظر: كتاب الأضداد، لأبي حاتم السجستاني (ص79)، وكتاب الأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب عبدالواحد الحلبي (ص33).

4- أهمية الرجوع إلى لغة العرب عند بيان معاني الكلمات القرآنية؛ لأجل الترجيح بين الأقوال، واستبعاد ما لم تدل عليه لغة العرب.

5- ورود عددٍ من الشواهد الشعرية على بعض المعاني التي قيلت في (القانع) و(المعتر)، مما يجعل المسألة ثريةً في النقاش.

6- وُجود قراءةٍ شاذةٍ في (القانع) لها أثرها في التفسير، وإن لم تصح القراءةُ بها.

7- أهمية قيام المختص في علم التفسير بدراسة أقوال المفسرين في المسائل الخلافية، وأدلة كل قول وحجته وجوابه عن أدلة مخالفيه، وذلك للوصول للراجح منها، سواء بالجمع بينها إن أمكن، أو بتقديم بعضها على بعض، وفق قواعد الترجيح المعتبرة عند علماء التفسير. فذلك ينمي مهارة النقد والتمحيص لديه، ويوسع مداركه واطلاعه.

أهداف البحث:

1- جمع الآيات القرآنية التي وردت بها كلمتا: (القانع) و(المعتر).

2- جمع أقوال المفسرين في بيان معنى (القانع) و(المعتر)، وأدلة كل قول وحجته.

3- دراسة تلك الأقوال دراسةً مقارنةً.

4- بيان الراجح بدليله، والجواب عما خالفه.

5- إبراز مدى أثر المشترك اللفظي في تفسير كلمات القرآن الكريم وآياته.

6- التأكيد على أهمية الترجيح بلغة العرب بين أقوال المفسرين.

7- إبراز مدى أهمية الشواهد الشعرية في تفسير كلمات القرآن الكريم وآياته.

8- الاستفادة من القراءات الشاذة في باب التفسير، وإن لم تصح القراءةُ بها.

منهج البحث:

منهجي في هذا البحث - بإذن الله - قائم على الاستقراء، والجمع، والاستنباط، ثم الدراسة، والتحليل، والمناقشة؛ للوصول إلى النتائج.

فهو من منهج «التفسير المقارَن»: الذي يجمع الأقوال، ويدرسها، ثم يرجح بينها.

الدراسات السابقة:

تفسير كلمتي (القانع) و(المعترّ) تعرَّض له المفسرون في سياق تفسير آيات سورة الحج، وكذا من ألَّف في غريب القرآن، وأيضاً: كتب معاجم اللغة، والأضداد، ومثل ذلك: مَنْ ألَّف في الألفاظ المفرَدة في القرآن الكريم: ككتاب: الألفاظ التي وردت مرةً واحدةً في القرآن الكريم، لبلال السامرائي، وكتاب: الألفاظ الواردة مرةً واحدةً في القرآن الكريم- دراسة لغوية ومعجم، لشكيب الحلفي، ومفاريد الألفاظ في القرآن الكريم- دراسة لغوية، لمحمود عبدالله يونس.

إلا أن أياً منهم لم يستوعب الأقوال وأدلتها في معنى الكلمتين، ويخرّجها، ويجمع شواهدها الشعرية، ويناقشها، ويرجح بينها: مدلِّلاً، ومعلِّلاً، ومُعْمِلاً لقواعد الترجيح. كما في هذا البحث المُفْرَد عن هاتين الكلمتين.

كما أنني - بعد البحث والاطلاع على فهارس مكتبات الجامعات ومراكز البحث العلمي - لم أقف على مَنْ قام بدراسةٍ مُفْرَدةٍ عن هاتين الكلمتين.

وعليه، فإني أرجو أن يكون هذا البحث إضافةً جديدةً للمكتبة القرآنية.

إجراءات البحث:

1- جمع الأقوال في المسألة وأدلتها.

2- عزو الأقوال لأصحابها من الصحابة والتابعين وغيرهم.

3- إيراد أدلة الأقوال وحجتها، مع وضعها - ما أمكن - على هيئة فقرات مرقمة؛ ليسهل استيعابها، ومن ثم مناقشتها.

4- القيام بدراسةٍ مقارنةٍ للأقوال، ومناقشتها، وبيان الراجح، ووجه الترجيح، حسب قواعد الترجيح المعتبرة.

5- ذِكْرُ مَنْ قال بكل قولٍ من أصحاب كتب التفسير، والغريب، واللغة، والأضداد؛ في الهامش، وليس في صلب المتن؛ تفادياً للإثقال، إلا من دعت الحاجة لذكر اسمه في المتن.

6- عزو الآيات القرآنية إلى سورها.

7- تخريج القراءات القرآنية وعزوها لأصحابها من كتب القراءات.

8- تخريج الأحاديث والآثار من مصادر التخريج المعتمدة دون إسهاب.

9- الحكم على الآثار، إن دعت لذلك حاجة البحث فقط.

10- الترجمة للأعلام بإيجاز سوى الصحابة والتابعين؛ لشهرتهم.

11- تخريج الأبيات الشعرية، وعزوها لقائليها، وذكر بحورها.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، على النحو التالي:

- **المقدمة**: وتتضمن الحديث عن: مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة، وإجراءاته، وخطته.
- **التمهيد**: وتحته مطلبان:
  - المطلب الأول: الآيات التي وردت فيها كلمتا: (القانع) و(المعتر).
  - المطلب الثاني: التأصيل اللغوي للقانع والمعتر.
- **المبحث الأول**: أقوال المفسرين في معنى (القانع)

و(المعتر)، وأدلتهم.

- **المبحث الثاني**: مناقشة الأقوال، والترجيح.
- **الخاتمة**: وتتضمن أهم نتائج البحث.
- **فهرس المصادر والمراجع**.

***

التمهيد

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: الآيات التي وردت بها كلمتا (القانع) و(المعتر) في القرآن الكريم:

لم ترد هاتان الكلمتان إلا في آيةٍ واحدة فقط، جاءت في سياق الحديث عن الحج وشعائره، وهي قوله- تعالى-: ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (الحج:36)[2].

وقبل البدء في بيان معنى الكلمتين أُورد معنى الآية إجمالاً: حيث أخبر الله تعالى أن من جملة شعائره - التي هي جميعُ أعلام الدين الظاهرة-: البُدْن، أي: الإبل والبقر، فتُعَظَّم، وتُسَمَّن، وتُسْتَحسن. ﴿ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾ أي: للمُهْدي وغيره: من الأكل، والصدقة، والانتفاع، والثواب، والأجر. ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ أي: عند ذبحها، قولوا: (بسم الله)، واذبحوها ﴿ صَوَآفَّ ﴾ أي: قائمات، بأن تُقام على قوائمها الأربع، ثم تُعْقَل يدُها اليسرى، ثم تُنحر. ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ أي: سقطت على الأرض جنوبُها، حين تُسْلَخ، ثم يُسْقِطُ الجزَّارُ جنوبها على الأرض، فحينئذٍ قد استعدَّت لأن يُؤْكل منها، ﴿ فَكُلُوا۟ مِنْهَا ﴾ وهذا خطاب للمُهْدي، فيأكل من هَدْيه، ﴿ وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ ﴾ أي: كلٌّ منهما له حق في البُدْن. ﴿ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ ﴾ أي: البُدْن ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ اللهَ على تسخيرها؛ فإنه لولا تسخيره لها لم يكن لكم بها طاقة، ولكنه ذلَّلها لكم، وسخرها؛ رحمةً بكم، وإحساناً إليكم[3].

المطلب الثاني: التأصيل اللغوي للقانع والمعتر:

«**القانع**» من الألفاظ المشتركة، فهو يطلق، ويُراد به معنيان متضادان:

قَنِعَ يقْنَع قَنَاعةً، من باب «تَعِبَ»، والقناعة: الرضا بما رزقه الله، والاكتفاء به، والتعفف عن السؤال.

وقَنَعَ يقْنَع قُنوعًا، من باب «سَأَلَ»، إذا سَأَلَ وذلَّ.

فالأُولى بكسر النون، والثانية بفتحها في الفعل الماضي[4].

(2) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبدالباقي (ص456، 554)، والمورد المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لروحي البعلبكي (ص961).

(3) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبدالرحمن بن سعدي (ص538).

(4) انظر: العين، للخليل الفراهيدي، «قنع» (ص819)، وكتاب=

والتعفف ضد السؤال.

وبكلا المعنيين ورد شعرُ العرب، كما سيأتي عند ذكر أقوال المفسرين.

أما «**المُعْتَرّ**»: فمأخوذ من «عَرَّ» و«عَرَرَ»: إذا افتقر، والعَرُّ: الفقر، والمُعْتَرُّ: الفقير الذي يتعرَّض لك، ويَعْتَرِيك؛ ليُصيب منك خيراً، سواء سَأَلَكَ - صراحةً أو تلميحاً -، أو سَكَتَ من غير سؤالٍ. يقال: اعتَرَّني وعَرَّني، وعَرَاني واعْتَراني[5].

والسائل ضد الساكت.

وبذلك ورد شعرُ العرب - وسيأتي -.

***

المبحث الأول

أقوال المفسرين في معنى (القانع)، و(المعتر)، وأدلتهم

اختلف المفسرون وأهل اللغة في المراد بالقانع والمعترّ على أقوال، إجمالها كما يلي:

القول الأول: أن القانع يقع على معنيين اثنين:

أ - مَنْ يسأل الناس ليعطوه، ويرضى، ويَقْنَع بما يُرْزَق بمسألته.

ب - مَنْ يقنع بما عنده، فيبقى في بيته، ولا يسأل، فهو متعفف مع حاجته.

فالقانع يقع على هذين المعنيين المتضادين.

والمعترّ: من يَعْتَريك، ويعترضك، ويسألك مالاً، أو يطلب منك حاجةً في أمرٍ من الأمور، فقد اعترَّ بك في ذلك. فهو موافق للمعنى الأول للقانع، من حيث إنه محتاج، ويسأل الناس.

=الأضداد، ليعقوب بن إسحاق السكيت (ص134)، وكتاب الأضداد، لأبي حاتم السجستاني (ص132-133)، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (ص250)، وكتاب الأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب الحلبي (ص362-363)، وتهذيب اللغة، للأزهري، «قنع» (3/ 3060)، وأحكام القرآن، للجصاص (3/ 362)، ومقاييس اللغة، لابن فارس، «قنع» (ص835)، والفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري (ص204)، والصحاح، للجوهري، «قنع» (2/ 982)، والمفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، «قنع» (ص430-431)، وتهذيب الأسماء واللغات، للنووي، «قنع» (ص399)، والدر المصون، للسمين الحلبي (8/ 279)، ولسان العرب، لابن منظور، «قنع» (12/ 202)، والقاموس المحيط، للفيروزآبادي، «قنع» (ص775)، وبصائر ذوي التمييز، له، «قنع» (4/ 299)، وتاج العروس، للزبيدي، «قنع» (11/ 406-407)، والتحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (17/ 265).

(5) انظر: العين، «عرّ» (ص616)، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (ص250)، ومقاييس اللغة، «عرّ» (ص633)،=

=وتهذيب اللغة، «عرّ» و«عرر» (3/ 2386)، والصحاح، «عرر» (1/ 603)، والمفردات في غريب القرآن، «عرَّ» (ص340)، وتهذيب الأسماء واللغات، «عرر» (ص278)، ولسان العرب، «عرر» (10/ 91)، والقاموس المحيط، «عرر» (ص463)، وبصائر ذوي التمييز، «عرَّ» (4/ 37)، وتاج العروس، «عرر» (7/ 206-207).

روي ذلك عن ابن عباس ﷺ[6]، ومجاهد[7].

واختاره بعض المفسرين وأهل اللغة[8].

قال ابن العربي[9]: «والذي عندي فيه: أن المعنى فيهما متقارب، كتقارب معنى الفقير والمسكين.

وحقيقة ذلك: أن الله أمر بالأكل وإطعام الفقير، والفقير على قسمين: ملازمٌ لك، ومارٌّ بك، فأذن الله في إطعام الكل منهما مع اختلاف حالهما»[10].

ومن حجتهم:

1- أن «القانع» لغةً يقع على معنيين: الأول: مَنْ يسأل فيرضى بما يُرزق بمسألته، والثاني: مَنْ يَقْنَع ولا يسأل، فإن اللغة تجمعهما، يقال: قَنِعَ يَقْنَعُ قَنَاعةً: إذا صبر عن المسألة. وقَنَع يَقْنَع قُنُوعًا: إذا سأل[11].

2- جاء في شعر العرب «قنع» على المعنيين، ومنه قول الشاعر:

العبدُ حُرٌّ إن قَنِعْ
والحرُّ عبدٌ إن قَنَعْ
فاقْنَع ولا تقْنَع فما
شيءٌ يَشِيْن سوى الطَّمَعْ[12]

(6) أخرج ابن المنذر في تفسيره -كما في الدر المنثور للسيوطي (6/ 53)- عن ابن عباس ﷺ قال: القانع: الذي يسأل، والمعترُّ: الذي يعترّ... كما أخرج الطبري في تفسيره: جامع البيان (16/ 562 - 563) عنه ﷺ قال: القانع: المستغني بما أعطيته، وهو في بيته. والمعتر: الذي يتعرّض لك ويَلُمُّ بك أن تطعمه من اللحم...، وأورد ابن أبي حاتم (8/ 2495)، (ح13953) نحوه عنه ﷺ أيضاً.

فمرةً قال في القانع: إنه السائل، ومرة قال: إنه المستعفف عن السؤال.

(7) روي عن مجاهد في ذلك أقوال:

أ- أن القانع: الذي يقنع بما أعطي أو بما عنده ولا يسأل، والمعتر: الذي يتعرض لك أن تعطيه، ولا يسألك.

ب- أن القانع: يقنع بما عنده أو بما في بيته ولا يسأل، والمعتر الذي يعتريك ويسألك.

ج- القانع: جارك وإن كان غنيًا، والمعتر: الذي يعتريك، ويسألك من الناس.

د- القانع: الطامع السائل، والمعتر: من يعتر بالبدن عند نحرها من غني أو فقير ليُعطى منها.

هـ- القانع: أهل مكة، والمعتر: الذي يعتريك فيسألك.

أخرجها كلها عنه الطبري (16/ 563-568).

(8) انظر: تهذيب اللغة (3/ 3060) «قنع»، وأحكام القرآن، للجصاص (3/ 362)، والكشاف، للزمخشري (3/ 158)، وأحكام القرآن، لابن العربي (3/ 1294)، وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود (6/ 107)، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، لمحمد طه الدرة (6/ 167).

(9) هو: أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الأندلسي،= =مفسر، فقيه، ومن أهل التفنن في العلوم، رحل إلى المشرق، ثم عاد إلى الأندلس بعلم كثير، وتولى القضاء. له: «أحكام القرآن»، و«أنوار الفجر في تفسير القرآن»، و«القبس» على موطأ مالك، وغيرها، (ت543 هـ). انظر: طبقات المفسرين، للسيوطي (ص105 - 106)، رقم (103)، وطبقات المفسرين، للداودي (ص411 - 414)، رقم (511).

(10) أحكام القرآن (3/ 1294).

(11) سبق تخريج ذلك من كتب اللغة في المطلب الثاني من التمهيد.

(12) البيت من البحر الكامل المجزوء، وهو للشافعي، كما في ديوانه (ص79)، وأورده الشهاب الخفاجي في حاشيته على البيضاوي=

فقنع الأولى بمعنى الرضا، والثانية بمعنى السؤال.

وكذلك قول الشاعر:

أَنَرْضَى بهذا منكمُ لَيْسَ غَيرُهُ
ويُقْنِعنا ما ليس فيه قُنُوعُ[13]

أي: ما ليس فيه رضاً.

وقول الشاعر:

وقالوا: قد زُهِيتَ فقلتُ: كلا
ولكنني أعزَّنيَ القُنُوعُ[14]

أي: الرضا.

وقول الشاعر أيضاً:

فمِنْهُم سَعيدٌ آخذٌ بنَصيبِهِ
ومنهم شقيٌّ بالمعيشة قَانِعُ[15]

أي: راضٍ.

وكذلك قول الشاعر:

فمالُ المرءِ يُصْلِحُهُ فيُغْني
مَفَاقِرَهُ أعفُّ من القُنُوعِ[16]

يعني: أنه أعف من السؤال.

وقول الشاعر:

وما خُنْتُ ذا عَهْدٍ وأُبْتُ بعهدِهِ
ولمْ أَحْرِم المضطرَّ إذْ جاءَ قانعا[17]

أي: سائلاً.

3 – أن (القانع) يكون فيه معنى الرضا على كلا المعنيين المتضادين: فإما أنه يَقْنَع بالسؤال ويرضى به، أو

=(6/ 519)، والألوسي في روح المعاني (9/ 150)، والطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير (17/ 265).

(13) البيت من البحر الطويل، وأورده أبو الحسن بن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (1/ 337)، وابن منظور في لسان العرب «قنع» (12/ 202)، والزبيدي في تاج العروس «قنع» (11/ 407). ولم ينسبوه لقائلٍ.

(14) البيت من البحر الوافر، وأورده ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم (1/ 337)، وابن منظور في لسان العرب «قنع» (12/ 202)، والزبيدي في تاج العروس «قنع» (11/ 407). ولم ينسبوه لقائلٍ.

(15) البيت من البحر الطويل، وهو للبيد بن ربيعة، كما في ديوانه (ص170)، وأورده السجستاني في كتاب الأضداد (ص133)، وأبو الطيب الحلبي في كتاب الأضداد (ص362)،=

=وابن منظور في لسان العرب، «قنع» (12/ 202)، والزبيدي في تاج العروس، «قنع» (11/ 407).

(16) البيت من البحر الوافر، وهو للشَّمَّاخ بن ضرار الغطفاني، كما في ديوانه (ص221)، وفي جامع البيان (16/ 566)، وكتاب الأضداد، للسجستاني (ص133)، ولسان العرب «ضيع» (9/ 76). والمَفَاقر: فِقَار عظام الظهر. وشَرَح ابن منظور في اللسان – الموضع السابق – هذا البيت بقوله: «لأن يُصلِح المرءُ مالَهُ، ويقوم عليه، ولا يضيعه، خيرٌ من القنوع، وهو: المسألة». فالقانع هنا هو السائل.

(17) البيت من البحر الطويل، وهو لعدي بن زيد، كما في ديوانه (ص145)، وأورده ابن السكيت في الأضداد (ص134)، والسجستاني في الأضداد (ص133)، وأبو الطيب الحلبي في الأضداد (ص362)، وابن منظور في لسان العرب «قنع» (12/ 202)، والزبيدي في تاج العروس «قنع» (11/ 407). وقوله: «أُبْتُ» أي: رجعتُ ونقضتُ.

أنه يَقَنَع بما قَسَمَ اللهُ له، فلا يسأل[18].

4- أن (القانع) قُرئت بقراءةٍ أخرى تدل على معنى المتعفف، فقد قرأ أبو رجاء[19]: (القَنِعَ) بلا ألف، ومعناه المتعفف. وهي قراءة شاذة[20]. فقراءة (القانع) تؤيد معنى السائل، و(القَنِع) للمتعفف.

لكن أجيب عن هذا القول: بأن الله -تعالى- لما عطف المعتر على القانع دل على المغايرة في المعنى، ولو كانا في معنىً واحد لما عطف عليه، كما لم يعطف في قوله: ﴿ وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ﴾ (الحج:28)، فعلى هذا القول الأول قد يكون كلٌّ من القانع والمعتر سائلاً طالبًا، فيكونان متماثلَين في المعنى، وذلك بعيد؛ لأنه تكرار[21].

القول الثاني: أن القانع: الذي يقنع بما أُعطي من غير مسألة، ويقنع بما عنده، ويبقى في بيته ولا يسأل، مع حاجته، فهو متعفف. وسبق ذكر قراءة (القَنِع) بمعنى المتعفف.

والمعترّ: الذي يتعرّض لك، ويَلُمُّ بك، ويمرُّ بجانبك، ويريك نفسه؛ لتعطيه من المال أو اللحم، ويتعرض للقوم عند ذبحهم للبدن والأضاحي؛ ليعطوه من اللحم، وهو في كل ذلك لا يسألك بصريح لسانه.

وعليه، فكل من القانع والمعتر لا يسألان، إلا أن المعتر يلمح.

وروي ذلك عن: ابن عباس ﷺ[22]، ومجاهد، ومحمد بن كعب القرظي، وسعيد بن جبير، والحسن البصري، وإبراهيم النخعي، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم[23].

واختاره بعض المفسرين[24].

(18) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للحسن النيسابوري (17/ 99).

(19) هو: عمران بن تيم، أبو رجاء العُطاردي، من سادات التابعين، ولد في حياة النبي ﷺ وأسلم، ولم يره، قرأ على ابن مسعود وابن عباس وغيرهما من الصحابة ﷺ، (ت105هـ). انظر: معرفة القراء الكبار (1/ 153)، رقم (20)، وغاية النهاية (1/ 604)، رقم (2469).

(20) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لابن جني (2/ 82)، وإعراب القراءات الشواذ، للعكبري (2/ 142)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (ص1313)، وإرشاد العقل السليم (6/ 107).

(21) التحرير والتنوير (17/ 266)، وانظر: قواعد التفسير، لخالد السبت (1/ 434).

(22) أخرجه الطبري في تفسيره (16/ 562 - 563) عنه ﷺ قال: القانع: المستغني بما أعطيته، وهو في بيته. والمعتر: الذي يتعرّض لك ويَلُمُّ بك أن تطعمه من اللحم، ولا يسأل، وهؤلاء الذين أمر أن يُطعَموا من البُدْن. وأورد ابن أبي حاتم (8/ 2495)، (ح13953) نحوه عنه ﷺ أيضاً. وهو في مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس ﷺ (ص93)، وفيه: القانع: الذي يقنع بما أُعطي، والمعترّ: الذي يعترض الأبواب.

(23) أخرجها الطبري (16/ 563، 568-569).

(24) منهم: أبوعبيد - كما في مفاتيح الغيب للرازي (23/ 34) -، والألوسي في روح المعاني (9/ 150).

القول الثالث: القانع: الذي يقنع بما عنده ولا يسأل، فهو متعفف مع حاجته.

وأما المعتر، فهو الذي يعتريك ويعترضك ويسألك صراحةً.

روي هذا عن: ابن عباس ﷺ، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة، وإبراهيم النخعي[25].

واختاره بعض المفسرين[26].

القول الرابع: أن القانع هو السائل، فهو يقنع إليك، أي: يميل ويخضع ويلجأ، ويسألك، فما أعطيتَه من شيءٍ قَبِله. فهو من قَنَعَ يقْنَع قُنُوعًا: إذا سأل. وورد ذلك في شعر العرب - كما سبق نقله -، ومنه أيضًا قول الشاعر:

وإعطائيَ المولى على حين فقرِهِ
إذا قال أَبْصِر خَلَّتي وقُنُوعي[27]

أي: أبصر حاجتي وخضوعي وسؤالي.

أما المعترّ فهو: الذي يَعْتَريك ويتعرّض لك؛ لتعطيه من المال أو اللحم، لكن لا يسألك صراحةً، وإنما يلمح بتعرضه لك. ومنه قول الشاعر:

لَعَمْرُك ما المعترُّ يأتي بلادَنا
لنمنعه بالضَّابع المُتَهضِّمِ[28]

وقول الشاعر:

سَلِي الطارقَ المعترَّ يا أمَّ مالكٍ
إذا ما اعْتراني بين قِدْري وصَخْرتي[29]

وقول الشاعر:

على مُكثريهم رزقُ مَنْ يَعْتَرِيْهمُ
وعِنْدَ المُقِلِّين السماحةُ والبذلُ[30]

روي عن: ابن عباس ﷺ[31]، وسعيد بن جبير، والحسن البصري، ومجاهد، وعكرمة، وزيد بن أسلم، وابنه عبدالرحمن[32].

---

(25) أخرجها الطبري (16/ 563-565).

(26) انظر: تبصير الرحمن وتيسير المنان، لعلي المهايمي (2/ 47)، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص538)، وتفسير محمد راتب النابلسي (5/ 548).

(27) البيت من البحر الطويل، وهو للبيد بن ربيعة، كما في شرح ديوانه (ص71)، وأورده أبو عبيدة في مجاز القرآن (2/ 52)، والطبري (16/ 569).

(28) البيت من البحر الطويل، وهو لحسان بن ثابت ﷺ، كما في ديوانه (ص63)، ومجاز القرآن (2/ 52).

(29) البيت من البحر الطويل، وهو لعروة بن الوَرْد، وأورده الزجاجي في أماليه (1/ 204)، والماوردي في النكت والعيون (4/ 28)، وابن عبدالبر في بهجة المجالس (1/ 298)، والسمين الحلبي في الدر المصون (8/ 279).

(30) البيت من البحر الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى، كما في ديوانه (ص114)، وورد في مسائل نافع بن الأزرق، لابن عباس (ص93)، حيث استشهد به ابن عباس، وأورده القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (14/ 401).

(31) أخرج ابن المنذر في تفسيره - كما في الدر المنثور (6/ 53) - عن ابن عباس ﷺ قال: القانع: الذي يسأل، والمعترُّ: الذي يعترّ ولا يسأل.

(32) أخرجها الطبري (16/ 565-566، 567-568).

وذهب إلى هذا القول جمهور المفسرين سلفًا وخلفًا وأهل اللغة[33].

قال أبوجعفر النحاس[34] عنه: «هو أحسن ما قيل في هذا، وهو الصحيح في اللغة»[35]. ونسبه ابن عطية[36] إلى مُحَرِّري القول من أهل العلم[37].

ومن أهم ما احتجوا به:

1- أنه من قولهم: قَنَع فلان إلى فلان، بمعنى: سأله وخضع إليه. وورد في الشعر ما يؤيده، كما سبق.

2- لو كان المراد بالقانع: المكتفي بما عنده، المتعفف عن السؤال؛ لقال: وأطعموا القانع والسائل، ولم يقل: (والمعتر)، لكن في إتباع القانع بالمعتر الدليل الواضح على أن القانع معنيٌّ به السائل، وأن المعتر هو الذي يعتريك ويتعرض لك لتعطيه، ولا يسأل. فالعطف يقتضي المغايرة؛ لئلا يقع التكرار[38].

(33) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (3/ 128)، وأحكام القرآن، للشافعي (2/ 86)، ومعاني القرآن، للفراء (2/ 226)، ومجاز القرآن (2/ 51-52)، وغريب القرآن وتفسيره، لعبدالله بن يحيى اليزيدي (ص262)، والأضداد، لابن السكيت (ص135)، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (ص250)، وجامع البيان (16/ 569)، والزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري (2/ 41)، وغريب القرآن، لأبي بكر السجستاني (ص289) «القانع»، و(ص328) «المعتر»، ومعاني القرآن، للنحاس (2/ 761)، وياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، لغلام ثعلب (ص370)،وكتاب الأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب الحلبي (ص362)، وتهذيب اللغة، للأزهري (3/ 2386) «عرر» -وقال فيه: «**قال أهل اللغة. وهو قول أهل التفسير**»-، ومقاييس اللغة، لابن فارس (ص835)، «قنع»، و(ص633)، «عرر»، والفروق اللغوية، للعسكري (ص204)، وتفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين (3/ 81)، والصحاح، للجوهري (1/ 603) «عرر»، (2/ 983) «قنع»، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي (2/ 734)، وتفسير القرآن، للسمعاني (3/ 440)، والمفردات في غريب القرآن (ص340) «عرَّ»، و(ص430-431) «قنع»، والمحرر الوجيز (ص1313)، وغريب القرآن، للقاضي عياض (ص117)، «عرَّ»، و(ص153)، «قنع»، وتذكرة الأريب في تفسير الغريب، لابن الجوزي (2/ 10)، والمغني، لابن قدامة، كتاب الأضاحي (13/ 380)، وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، لأبي حيان (ص224)، «عتر»، و(ص263)، «قنع»، والتبيان في تفسير غريب القرآن، لأبي الهائم المصري (ص1168)، وأضواء البيان، للشنقيطي (5/ 757).

(34) هو: أبو جعفر أحمد بن محمد المُرادي المصري النحَّاس، ألَّف في فنونٍ شتى، له: «معاني القرآن»، و«إعراب القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ» وغيرها. (ت337هـ)، وقيل: (338هـ). انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (15/ 401 - 402)، وطبقات المفسرين، للداودي (ص51 -53)، رقم (63).

(35) معاني القرآن (2/ 761).

(36) هو: أبو محمد عبدالحق بن غالب ابن عطية المحاربي، الغرناطي، مفسر محدث فقيه مالكي أديب، له: «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، و«فهرسة» لمروياته وشيوخه. (ت541هـ). انظر: بغية الملتمس، للضبي (ص339 - 341)، رقم (1103)، وطبقات المفسرين، للسيوطي (ص60 - 61)، رقم (49)..

(37) المحرر الوجيز (ص1313).

(38) جامع البيان (16/ 569)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (10/ 67).

كما سبق الجواب عن القول الأول، مما يقوي القول بان العطف يقتضي المغايرة.

القول الخامس: أن القانع هو الجار، غنيًا كان أو فقيرًا، الذي يُبْصِر ما يدخل بيتك، ويقنع بما أعطيته، فتطعمه من البُدْن والأضاحي. والمعتر: الذي يعتريك من الناس، ويسألك صراحة.

روي عن: مجاهد، وإبراهيم النخعي[39].

واعتُرض عليه بأنه بعيد، وليس له وجه[40].

القول السادس: أن القانع: السائل الطواف الفقير. والمعتر: الصديق والضيف الذي يزورك.

روي عن زيد بن أسلم[41]، واختاره الإمام مالك[42]، وبعض المفسرين[43].

القول السابع: أن القانع هم أهل مكة، والمعترّ: من يعتريك، فيسألك صراحةً من غير أهل مكة.

روي عن مجاهد[44].

هذه جملة ما وقفت عليه من الأقوال في القانع والمعتر.

* * *

المبحث الثاني

المناقشة والترجيح

اختلاف المفسرين وأهل اللغة في الآية يعود إلى أن «القانع» من الألفاظ المشتركة، فيطلق ويراد به معنيان متضادان:

قَنِعَ يقْنَع قَنَاعةً، من باب «تَعِبَ»، والقناعة: الرضا بما رزقه الله.

وقَنَعَ يقْنَع قُنوعًا، من باب «سَأَلَ»: إذا سأل وذل.

فالأولى بكسر النون، والثانية بفتحها في الفعل الماضي[45].

والتعفف ضد السؤال.

والاختلاف في «القانع» أدى إلى الاختلاف في «المعترّ» تبعًا لذلك.

ومن هنا روي عن بعض السلف أقوال عدة في معناهما، كابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والنخعي وغيرهم، بل بعضها يضاد الآخر.

---

(39) أخرجها الطبري (16/ 566-567).

(40) أحكام القرآن، لابن العربي (3/ 1294).

(41) أخرجه الطبري (16/ 567).

(42) الموطأ، كتاب الصيد، باب ما يكره من أكل الدواب (1/ 641-642).

(43) انظر: التحرير والتنوير (17/ 266).

(44) أخرجه الطبري (16/ 564)، وابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الحج، باب في قوله- تعالى-: ﴿ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ ﴾ (الحج:36) (8/ 730)، (ح15832)، من طريق خُصَيف= =بن عبدالرحمن الجزري، عن مجاهد به. وهو ضعيف؛ إذ إن خُصَيفاً: «صدوق، سيء الحفظ، خلط بآخره، ورُمي بالإرجاء». تقريب التهذيب، لابن حجر (ص297)، رقم (1728).

(45) سبق تخريج ذلك لغةً في المطلب الثاني من التمهيد.

وكل ذلك بسبب احتمال اللفظ لتلك المعاني، فكلها لها أصل في اللغة، وشعر العرب؛ لذا كان لابد من مرجح آخر.

وعند النظر إلى سياق الآيات، فإن الذي يظهر - والله أعلم - أن قول الجمهور، وهو القول الرابع له وجاهته؛ لأمور:

1- قوة أدلتهم، وقوة ما اعترضوا به على القول الأول وغيره ممن جعل القانع هو المتعفف.

2- به ينتفي التكرار الواقع في القول الأول، وسبق بيانه.

3- به يكون معنى الآية شاملاً لمن يسأل بحاله أو بلسانه؛ لذا يُعطى من لحم البُدن ليكف عن السؤال، وأيضًا عن التعرض للناس والطواف بهم تلميحًا بحاجته. إذن الآية شملت من يطيف بك يطلب ما عندك سائلاً كان أو ساكتًا[46].

وهذا الجمع لم يتوافر في القول الثاني، والخامس، والسادس، والسابع.

لكن يشكل على هذا القول أنه لم يشمل المتعفف عن السؤال، الذي يكتفي بما عنده، ولا يصرِّح بمسألته، ولا يلمِّح، مع فقره وفاقته، فيكون محروماً بناءً على هذا القول.

لذا **فالذي أرجحه هو** القول بأن القانع: المتعفف، والمعترّ: هو السائل بلسانه أو بحاله، أي: من يُطِيْفُ بالناس ليعطوه: سائلاً كان أو ساكتًا. فهذا أرجح؛ لأنه:

1- وردت كلُّ معانيه في اللغة وعن السلف.

2- تقويه قراءة أبي رجاء: (القَنِع) بمعنى: المتعفف، مع أنها شاذة. وسبق ذكرها في القول الأول.

3- ورد في شعر العرب: القانع بمعنى المتعفف، والمعتر بمعنى الملمح بمسألته. وسبق ذكر ذلك.

4- يجمع بين الأصناف الثلاثة من غير تنافٍ.

5- يجمع بين الأقوال الأربعة الأُولى، فهو أعمها.

6- ليس فيه تكرارٌ للمعنى -كما وقع في القول الأول-، بل عُمل فيه بقاعدة: «أن العطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه»[47]؛ لئلا يكون كلٌّ من القانع والمعتر سائلاً طالباً، ومن ثم فإن حجة القول الأول الثالثة: «أن (القانع) يكون فيه معنى الرضا على كلا المعنيين المتضادين»؛ لا تناسب السياق؛ لأن التكرار واقع فيها إذا حُمِل معنى (القانع) على السائل، ومن القواعد المقررة عند علماء التفسير: أنه «إذا دار الكلام بين التأسيس والتأكيد فحمله على التأسيس أَوْلى»[48]،

(46) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (14/ 401).

(47) قواعد التفسير (1/ 434).

(48) قواعد الترجيح عند المفسرين، لحسين الحربي (2/ 473)، وقواعد التفسير (2/ 794)، والتفسير اللغوي، لمساعد الطيار (ص514).

و«حَمْلُ ألفاظ الوحي على التبايُن أَوْلى من حملها على الترادف»؛ لأن التباين هو الأصل، وهو أكثر اللغة، ويفيد معنىً جديداً[49].

فهذا الذي أرجحه، فيكون الإطعام وعموم الصدقات للمتعفف، وللسائل بلسانه أو بحاله.

أما القول الخامس والسادس فيجاب عنهما بما يلي:

1 – أنهما بعيدان لغةً؛ حيث لم يُؤْثَر عن العرب أن القانع يكون بمعنى الجار، والمعترّ بمعنى الضيف الزائر[50]. ومن القواعد المقررة: أنه «يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب، دون الشاذ والضعيف والمنكر»[51]، و«كل تفسير للقرآن غير جارٍ على اللسان العربي، فهو مردود»[52]، و«إنما يجوز توجيهُ معاني ما في كتاب الله الذي أنزله على محمد ﷺ من الكلام إلى ما كان موجوداً مثلُه في كلام العرب، دون ما لم يكن موجوداً في كلامها»[53].

2 – أنهما بعيدان عن سياق الآية؛ لأنها في الإطعام المراد به الإرفاق، والصدقة، وهذا ليس للجار الغني، ولا للضيف الزائر.

أما الجار الفقير فداخل في المعنى الذي رجحتُه، فيكون قانعًا إن تعفَّف، أو معترًا إن سأل بلسانه أو بحاله، فلا داعي إذن لحمل معنى «القانع» على الجار أيًا كان حاله.

وإكرامُ الضيف واجب على كل حال، غنيًا أو فقيرًا، وليس صدقةً يتصدق به عليه تطوعًا؛ لذا لا يحمل عليه لفظ «المعتر».

والقول السابع الذي فرَّق بين أهل مكة وغيرهم غير قوي؛ لأمور:

1 – أنه ضعيف الإسناد – كما تقدم –، فلا يعتدّ به.

2 – لم يَرِد نصٌّ من الكتاب أو السنة ولا عن الصحابة ﷺ ولا عن التابعين – سوى مجاهد – بتخصيص أهل مكة دون غيرهم بشيءٍ من الهدي أو الأضاحي، وإنما الوارد العموم[54]، فالرواية عن مجاهد شاذة، بالإضافة إلى ضعف إسنادها.

3 – إن كان أهلُ مكة فقراء محتاجين دخلوا في المعنى الذي رجحتُه، فيكونوا قانعين إن تعففوا عن السؤال، أو معترّين إن سألوا بلسانهم أو بحالهم، أما إن كانوا أغنياء غير محتاجين فلا يوجَب على المسلم أن

(49) قواعد الترجيح (2/ 481).

(50) انظر ما سبق من كتب اللغة في: المطلب الثاني من التمهيد.

(51) قواعد الترجيح (2/ 369)، وقواعد التفسير (1/ 213)، والتفسير اللغوي (ص202، 204، 481، 611).

(52) قواعد التفسير (1/ 224)، والتفسير اللغوي (ص618).

(53) جامع البيان (2/ 644)، وانظر: التفسير اللغوي (ص203).

(54) انظر روايات العموم في: المغني، كتاب الأضاحي (13/ 379 – 380).

يعطيهم من هَدْيِهِ أو أضحيته، ولو على سبيل الإهداء؛ لأنهم في هذا كغيرهم من الحجاج ومن أهل سائر الآفاق، فلا يخصّوا بفضيلةٍ تميزهم في ذلك عن غيرهم، ما دام لم يَرد بها نصٌّ.

4- كيف يُحمل معنى «القانع» على أهل مكة وحدهم، والأضاحي يضحَّى بها في كل مكان من قِبَل المسلمين؟ فكيف سيتمكن المسلم المضحِّي من إرسال شيء من أضحيته إلى أهل مكة ليأكلوا منها؛ عملاً منه بالأمر الواجب في الآية؟ وكم ستمكث تلك القطعة من الأضحية في طريق وصولها إلى مكة؟ وكيف يُؤمَن التلفُ عليها؟ وكيف سيستوعب أهلُ مكة ذلك القدرَ العظيم من لحوم الأضاحي والهدي الذي يُبعث إليهم من الحجاج ومن سائر المسلمين في الآفاق؟

5- ورد في الرواية عن مجاهد: أن «المعترّ»: من يسألك صراحةً، وهو من غير أهل مكة، أما «القانع» فجاء لفظُه عاماً، فيشمل الغني والفقير، ومن يسأل أو يتعفف، وهو من أهل مكة، وهذا التفريق لم يَرِد في اللغة[55]، ولم يَرِد به نصٌّ صحيح - كما سبق -، وهذا يزيده ضعفاً.

6- لم يشمل هذا القول عن مجاهد: الفقيرَ المتعفف عن السؤال من غير أهل مكة، ولا السائل بحاله دون لسانه، وهو من غير أهل مكة، بخلاف القول الذي رجحته، فقد شمل: السائل بلسانه وحاله، والمتعفف. فهو أقوى وأعم.

7- هذا القول عن مجاهد بتخصيص شيء من الهدي أو الأضاحي لأهل مكة فيه ضِيْقٌ، بينما الذي رجحته فيه سعةٌ للمسلمين في كل الآفاق، فلا يخصُّ منهم أهلُ بلد دون غيره. ما دام التخصيص لم يثبت.

وبناءً عليه، فلا داعي لحمل معنى «القانع» وتخصيصه بأهل مكة أيًا كان حالهم.

وبذلك يسلم القول الذي رجحتُه من أي اعتراض. والله أعلم.

***

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد تناولت في هذا البحث معنى كلمتي (القانع) و(المعتر) في القرآن الكريم، وتوصلت إلى نتائج، أهمها:

1- أنه لم ترد هاتان الكلمتان إلا في آيةٍ واحدةٍ في القرآن الكريم هي قوله تعالى: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (الحج:36).

2- كلمتا (القانع والمعتر) من المشترك اللفظي،

(55) انظر ما سبق من كتب اللغة: في المطلب الثاني من التمهيد.

الذي يستعمل لغةً في أكثر من معنى، وبين بعضها تضاد. **فالقانع** يراد به في اللغة معنيان: قَنِعَ يقْنَع قَنَاعةً، والقناعة: الرضا بما رزقه الله، وقَنَعَ يقْنَع قُنوعًا، إذا سأل وذل. والتعفف: ضد السؤال.

أما **المُعْتَرّ**: فهو في اللغة: الفقير الذي يتعرَّض لك ويَعْتَرِيك ليُصيب منك خيراً، سواء سَأَلَكَ - صراحةً أو تلميحاً -، أو سَكَتَ من غير سؤالٍ. والسائل ضد الساكت.

3- ورد في شعر العرب ما يؤيد المعاني المذكورة.

4- منشأ اختلاف المفسرين في معنى القانع والمعتر في الآية، هو كونهما مشركاً لغوياً.

5- روي عن ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والنخعي وغيرهم أقوال عدة في بيان معنى القانع والمعتر؛ ويرجع ذلك لكونهما مشتركاً لغوياً.

6- الذي وقف عليه الباحث مما قيل في معنى القانع والمعتر سبعة أقوال.

7- الذي ترجح لدى الباحث من الأقوال السبعة هو: أن القانع: المتعفف، والمعترّ: هو السائل بلسانه أو بحاله، أي: من يطيف بالناس ليعطوه: سائلاً كان أو ساكتًا. فهو أجمع الأقوال، ووردت معانيه في اللغة والشعر، وسلم من الاعتراض، وناسَبَ السياق.

8- القول الذي ذهب إليه جمهور المفسرين وأهل اللغة لم يسلم من الاعتراض مع كونه أكثر وجاهةً من غيره؛ ولذا لم يرجحه الباحث.

9- لم يثبت لغةً أن القانع هو الجار، ولا أن المعترّ هو الضيف الزائر. فقول مَنْ قاله من السلف ضعيف.

10- لم يثبت لغةً ولا في نصوص الشرع أن القانع هم أهل مكة، فيُخَصَّون بشيء من لحوم الأضاحي والهدي تمييزاً لهم عن غيرهم، ومن ثم فقول من قال ذلك من السلف ضعيف.

11- لم تصح الرواية عن مجاهد بأن القانع هم أهل مكة، والمعترّ: مَنْ يسألك من غير أهل مكة، كما أنها شاذة.

12- أهمية الرجوع إلى لغة العرب لبيان معاني الكلمات القرآنية، والترجيح بين الأقوال، ومن ثَم استبعاد ما يقال من معانٍ لتلك الكلمات القرآنية مما لم يرد في لغة العرب؛ لأن القرآن نزل ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ (الشعراء:195).

13- يُستفاد من القراءات الشاذة في باب التفسير، وإن لم تصح القراءةُ بها، كقراءة: (القَنِع).

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

***

فهرس المصادر والمراجع

أحكام القرآن. ابن العربي، أبي بكر محمد بن عبد الله، تحقيق: علي محمد البجاوي، د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

أحكام القرآن. الجصاص، أبي بكر أحمد الرازي، راجعه: صدقي محمد جميل، ط1، بيروت: دار الفكر، 1421هـ.

أحكام القرآن للشافعي – جمع البيهقي. أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين، تحقيق: عبدالغني عبدالخالق، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1400هـ.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. العمادي، أبو السعود محمد بن محمد، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1983م.

الأشباه والنظائر في القرآن الكريم. البلخي، مقاتل بن سليمان، تحقيق: د. عبدالله شحاته، ط1، القاهرة: دار غريب، 2001م.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، ط1، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، 1426هـ.

إعراب القراءات الشواذ. العُكْبُري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1417هـ.

الألفاظ التي وردت مرةً واحدةً في القرآن الكريم: معجم، ودراسة بلاغية بيانية. السامرائي، بلال عبود، ط1، عمان – الأردن: دار دجلة، 1437هـ.

الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة. الجياني، أبو عبدالله محمد بن عبدالله، تحقيق: د. محمد حسن عواد، ط1، بيروت: دار الجيل، وعمان – الأردن: دار عمار، 1411هـ.

الألفاظ الواردة مرة واحدة في القرآن الكريم: دراسة لغوية ومعجم. الحلفي، د. شكيب غازي، ط1، عمان – الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2016م.

أمالي الزجاجي. الزجاجي، عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط2، بيروت: دار الجيل، 1407هـ.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. الضبي، أحمد بن يحيى، تحقيق: د. روحية عبد الرحمن السويفي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ.

بهجة المَجالس وأُنس المَجالس وشحذ الذاهن والهاجس. القرطبي، أبو عمر يوسف ين عبدالله بن عبدالبر، تحقيق: محمد مرسي الخولي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1981م.

تاج العروس من جواهر القاموس. الزبيدي، محمد مرتضى، تحقيق: علي شيري، د.ط، بيروت: دار الفكر، 1414هـ.

تبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى إعجاز القرآن. المهايمي، علي بن أحمد بن إبراهيم، ط1، مصر: مطبعة بولاق، 1295م، ط2، بيروت: تصوير دار عالم الكتب، 1403هـ.

التبيان في تفسير غريب القرآن. ابن الهائم المصري، أبو العباس أحمد بن محمد، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، (ضمن مجموع: جامع البيان في مفردات القرآن)، ط1، الرياض: مكتبة الرشد، السعودية، 1428هـ..

التحرير والتنوير. ابن عاشور، محمد الطاهر، د.ط، د.ط، تونس: دار سحنون، د.ت.

تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب. ابن حيان الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، تحقيق: سمير طه المجذوب، ط2، بيروت: المكتب الإسلامي، 1408هـ.

تذكرة الأريب في تفسير الغريب. ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، تحقيق: د. علي حسين البواب، ط1، الرياض: مكتبة المعارف، 1407هـ.

تفسير القرآن العزيز. ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، تحقيق: حسين عكاشة، ومحمد الكنز، ط2، القاهرة: دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، 1426هـ.

تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط3، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1424هـ.

تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل، تحقيق: مصطفى السيد وآخرين، ط1، الرياض: دار عالم الكتب، 1425هـ.

تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه. الدره، محمد علي طه، ط1، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، 1430هـ.

تفسير القرآن. أبو المظفر السمعاني، منصور بن محمد التميمي المروزي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، ط1، الرياض: دار الوطن، 1418هـ.

التفسير اللغوي للقرآن الكريم. الطيار، مساعد بن سليمان، ط2، الدمام: دار ابن الجوزي، 1427هـ.

تفسير المشكل من غريب القرآن. القيسي، مكي بن أبي طالب، تحقيق: د. علي حسين البواب، ط1، الرياض: مكتبة المعارف، 1406هـ.

تفسير النابلسي: (تدبر آيات الله في النفس، والكون، والحياة). النابلسي، محمد راتب، ط1، عمان – الأردن: مكتبة الفرسان، 1437هـ.

تفسير غريب القرآن. ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم، تحقيق: إبراهيم محمد رمضان، ط1، بيروت: مكتبة الهلال، 1411هـ.

تفسير مقاتل بن سليمان. مقاتل، أبو الحسن بن سليمان البلخي، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1423هـ.

تقريب التهذيب، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي، تحقيق: أبي الأشبال صغير أحمد الباكستاني، ط2، الرياض: دار العاصمة، 1423هـ.

تهذيب الأسماء واللغات. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالمقصود، ط1، بيروت: دار النفائس، 1426هـ.

تهذيب اللغة (معجم تهذيب اللغة). الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تحقيق: رياض زكي قاسم، ط1، بيروت: دار المعرفة، 1422هـ.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تحقيق: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، ط1، الرياض: عالم الكتب، 1424هـ.

الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1427هـ.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. السمين الحلبي، أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد، تحقيق: د. أحمد بن محمد الخراط، ط2، دمشق: دار القلم، 1424هـ.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، تحقيق: نجدت نجيب، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1421هـ.

ديوان الشافعي. الشافعي، محمد بن إدريس، جمع وتحقيق: عمر فاروق الطباع، د.ط، بيروت: دار الأرقم، 1416هـ.

ديوان الشماخ. الذبياني، الشماخ بن ضرار، تحقيق: صلاح الدين الهادي، ط1، القاهرة، دار المعارف، 1968م.

ديوان حسان بن ثابت الأنصاري. ابن ثابت، حسان، تحقيق: عبدالرحمن البرقوقي، ط1، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، 1347هـ.

ديوان زهير بن أبي سلمى. ابن أبي سلمى، زهير، شرح: الأعلم الشنتمري، د.ط، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، د.ت.

ديوان عدي بن زيد العبادي. العبادي، عدي بن زيد، تحقيق: محمد جبار المعيبد، ط1، بغداد: دار الجمهورية للنشر، 1965م.

ديوان عروة بن الورد. ابن الورد، عروة، شرح: ابن السكيت، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، د.ط، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت.

ديوان لبيد بن ربيعة. ابن ربيعة، لبيد، ط1، بيروت: دار صادر، 1386هـ.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. الألوسي، محمود، ضبط: علي عبد الباري عطية، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ.

الزاهر في معاني كلمات الناس. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، تحقيق: د. حاتم الضامن، د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1412هـ.

سير أعلام النبلاء. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط4، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406هـ.

الشاهد الشعري في القرآن الكريم: أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به. الشهري، عبدالرحمن بن معاضة، ط1، الرياض: دار المنهاج، 1431هـ.

شرح ديوان لبيد. ابن ربيعة، لبيد، تحقيق: د. إحسان عباس، الكويت: د.ن، 1962م.

الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية). الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، ط1، بيروت: دار الفكر، 1418هـ.

طبقات المفسرين. الداودي، محمد بن علي، تحقيق: عبد السلام عبدالمعين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ.

طبقات المفسرين. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: علي محمد عمر، ط1، تصوير، مصر: مطبعة الحضارة العربية، الفجالة، 1396هـ.

عناية القاضي وكفاية الراضي (حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي). شهاب الدين، أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، ضبط: عبد الرازق المهدي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ.

العين. **الفراهيدي**، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد، ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1426هـ.

غاية النهاية في طبقات القراء. ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، تحقيق: ج. برجستراسر، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1402هـ.

غرائب القرآن ورغائب الفرقان. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط1، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1381هـ.

غريب القرآن وتفسيره. اليزيدي، أبو عبدالرحمن عبدالله بن يحيى بن المبارك، تحقيق: محمد سليم الحسان، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1405هـ.

غريب القرآن. **السجستاني**، أبو بكر بن محمد بن عبدالعزيز، تحقيق: أحمد عبدالقادر صلاحبة، ط1، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1993م.

غريب القرآن. القاضي عياض، ابن موسى اليحصبي البستي، جمع وترتيب: محمد مجلي ربابعة، ط1، عمّان: دار ورد الأردنية، 2010م.

الفروق اللغوية. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ.

القاموس المحيط. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، تعليق: أبو الوفاء نصر الهوريني، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1425هـ

قواعد الترجيح عند المفسرين، دارسة نظرية تطبيقية. الحربي، حسين بن علي، ط1، الرياض: دار القاسم، 1417هـ.

قواعد التفسير، جمعاً ودراسة. السبت، خالد بن عثمان، ط1، القاهرة: دار ابن عفان، 1426هـ.

كتاب الأضداد في كلام العرب. الحلبي، أبو الطيب عبدالواحد بن علي، تحقيق: د. عزة حسن، ط2، دمشق: دار طلاس، 1996م.

كتاب الأضداد. السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد، تحقيق: د. محمد عودة سلامة أبو جري، د.ط، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1994م.

كتاب الأضداد. السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق: د. محمد عودة سلامة أبو جري، ط1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. الزمخشري، محمود بن عمر، ضبط: مصطفى حسين أحمد، د.ط، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.

اللباب في علوم الكتاب. ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ.

لسان العرب. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، ط3، بيروت: دار صادر، 2004م.

مجاز القرآن. أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، د.ط، القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. الأزدي، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط1، مصر: وزارة الأوقاف، 1424هـ.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ابن عطية، أبو محمد عبدالحق بن غالب، ط1، بيروت: دار ابن حزم، 1423هـ.

المحكم والمحيط الأعظم. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م.

مسائل نافع بن الأزرق = غريب القرآن في شعر العرب. ابن عباس، عبدالله ﷺ، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي،

ط1، بيروت: دار الجفان والجابي للطباعة والنشر، 1413هـ.

المصنف. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد، تحقيق: محمد عوامة، ط1، جدة: دار القبلة، دمشق: مؤسسة علوم القرآن، 1427هـ.

معاني القرآن. النحاس، أبو جعفر أحمد، تحقيق: يحيى مراد، ط1، القاهرة: دار الحديث، 1425هـ.

معاني القرآن. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، تحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، ط3، بيروت: عالم الكتب، 1403هـ.

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. عبد الباقي، محمد فؤاد، ط1، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1364هـ.

معجم مقاييس اللغة. ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ.

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: د. طيار آلتي قولاج، د.ط، إستانبول: مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، الرياض: دار عالم الكتب (تصوير)، 1424هـ.

المغني (شرح مختصر الخرقي). ابن قدامة، موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وآخرين، ط3، الرياض: دار عالم الكتب، توزيع: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، 1417هـ.

مفاتيح الغيب = (التفسير الكبير). الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، تحقيق: عماد زكي البارودي، د.ط، القاهرة: المكتبة التوفيقية، 2006م.

مفاريد الألفاظ في القرآن الكريم- دراسة لغوية. يونس، محمود عبدالله، رسالة ماجستير، بجامعة القاهرة، 2000م.

المفردات التي لم تتكرر في القرآن الكريم- دراسة في الأصل، والمعنى، والسياق. الزهراني، حسين حنش، رسالة ماجستير، بكلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1431هـ.

المفردات في غريب القرآن. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، ضبط: هيثم طعمي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان، 1423هـ.

المورد المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. البعلبكي، روحي، ط1، بيروت: دار العلم للملايين، 1999م.

موسوعة الألفاظ القرآنية. النعال، مختار فوزي، ط1، دمشق: دار اليمامة، حلب: مكتبة دار التراث، 1423هـ.

الموطّأ. الأصبحي، مالك بن أنس، رواية: يحيى الليثي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب، 1416هـ.

النكت والعيون. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، تعليق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، تحقيق: صفوان بن عدنان داودي، ط1، دمشق: دار القلم، 1415هـ.

ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن. غلام ثعلب، أبو عمر محمد بن عبدالواحد البغدادي، تحقيق: محمد يعقوب التركستاني، ط1، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1423هـ.

***